الدّخان ...

قصة بقلم يوسف احمد المحمود

أخي صاحب الآداب ،

تحية عربية وتهنئة بانتصار القومية العربية المتوثب وبعد ،

تشاء الصدف ، أو بالاحرى القدر العربي ، أن تعلن ثـورةالجيش والشعب في سورية بعد الليل الطويل ، في صباح اليـوم الذي انتهيت فيه من ضرب هذه القصة على الالة الكاتبة ، وقـدبيضتها لارسلها لمجلتكم ، بل مجلة القومية العربية الادبية ، وأنـا موقن بانها لن تصلكم ، واذا وصلت ونشرت فاما أن تمنع المجـلةكلها من ان توزع في سورية واما ان القصة تنتزع كما كان يفعل بكل ما يكتب رمزا وتصريحا عن سورية في عهد الانفصال ، وأفقت بعدأربع ساعات من الفراغ منها لاجد الصباح غير المساء ، وسبحان مبدل الاحوال ولخير العرب له الحمد . وترددت بأرسالها .. فالدخان قدانقشع بعاصفة جبارة ، ولم يعد من داع لان نذكر شيئا بعد مضيه، ولكني أرسلتها لانها فترة من فترات كارثة الانفصال الغادر .. وبعـدذلك لكم رأيكم ودمتم ودام انتصار القومية العربية ..

٨ ـ ٣ ـ ١٩٦٣ . يوسف احمد المحمود

يداه لاتمتدان الى لقمة اخرى .. لماذا يأكل ؟ وظلت عيناه تحدقان في الطبق ، بينما كان دماغه يدفع بالسؤال من نقطة الى ثانية ، ولعلهـا أول مرة تصور فيها الدماغ مؤلفا من حبوب كالرمانة وكل واحدة من تلك الحبوب ترمي بالسؤال الى الاخرى .

لماذا يأكل ؟

نفس السؤال انطرح أمامه من الحبة الاخيرة ، كما تنطرح الورقة من الميزان الآلي دون أن تكون تحمل أرقاما تشير الى الوزن والتاريخ !

سمع صوتا من حوله .. صوتا تعود أن يسمعه منذ سنوات ، ولكنه لاول مرة قال له :

ـ كل .. فلا تموت !

وأجاب دون ان يرفع نظراته من الطبق :

ـلماذا لا تأكلين أنت .. فلا تموتين ؟

ـ أنا !.. انني آكل في غيابك .

ـ كنت دائما تنتظرينني حتى أرجع ولو طال غيابي يومين !

ـ تخليت عن هذا.. صرت أكل متى أجوع.. متى شعرت بالحاجة نحن نعيش معا ، ولكن طريقة الشخص الذاتية في النوم والطعام قلمـا تتغيـر .

ـ ولكن كيلو الخبز الذي نشتريه كل يوم لا يزال كما هو !

ـ صنعت لنا أمي أكلة نحبها .. أكلتها مع شقيقاتي .. صـدفة التقينا كلنا هناك .

ولم يسترسل في الحوار .. « كل .. فلا تمـوت » هل وفقت زوجته أكثر من دماغه بالاجابة على السؤال ؟

الطعام ضد الموت ! ولكن كثيرين من الناس يموتون ، والطعام أوفر شيء لديهم . لو كان الطعام ضد الموت لمات هو والاف غيره منذ ان فطموا . وهل يأكل الانسان بأي شرط ، شرط ان لا يموت ، كائنة مـا كانت الظروف ؟ شيء اخر ، كما يحس ، غير ابقاء الحياة ، هو الـذي لاجله يأكل الانسان .

ثم قام يفتح النافذة المطلة على الزقاق الضيق ويفتح الباب بـالرغم من أن صاحب الدار قد طلب اليه بلهجة قاطعة أن لا يفتح الباب . مـا كان هو في الغرفة ، فهناك جيران يطلعون وينزلون ، وعليه هو ان يقطـع الهواء عنه باغلاق الباب ، وليس عليهن هن ان يخرجن باللباس الـذي يمنع النظرات من التهاوي الى العورات . وكان الطقس معتدلا ، ولكنـه يحس بالاختناق ، فنزل الى حيث يتصالب الزقاقان ، وأخذ يفتح فـاه الى أقصاه .. أعاد ذلك مرات ومرات ، الا أن نسمة من الهواء لم تدخل، وزفرة واحدة لم تخرج .. فالهواء هو الاخر لا يأتي الرئتين الا اذا أتـى الطعام المعدة ؟

رجع يفتح الراديو .. الراديو الذي كان لا يغلق ما دام في البيت، أعاد اغلاقه بحنق ، وقذف فمه شتائم بقدر ما قذف الراديو من الدخان. كيف يطيق سماعه ، وهو منذ يومين يكذب عليه بوقاحة ؟

منذ يومين ، وهو يناديه فيمن ينادي من المواطنين بأنه : استجابة لرغبة المواطنين .. تلبية لرغبة الشعب .. تضحية في سبيل الشعب.. لرفع الضيم ، لانقاذ الكرامة ، لاعادة الحرية الى الالسنة .. الى العيون، والعزة الى الجباه .. لاعادة الطمأنينة الى النفوس .. فعل « الـ .. » ما فعل .!

أي كذب هذا . أي تمويه وتضليل ! كيف يسكت ؟ كيف يطيـق سماع مثل هذا الافتراء الوسخ ؟ هل يحطم الراديو .. أم يحطم رأسـه هو ؟ انه واحد من هذا الشعب ، الشعب الذي تحقق حلمه مرة واحـدة، ثم .. ثم انهدم هذا الحلم ، انهدمت الحقيقة التي تتجسد فيها هـذا الحلم بضع سنوات .. انهدمت مرة واحدة كما تنهدم القلعة الكبيرة في زلزال أرعن ، ثم يبلغ الاستهتار بالزلزال أن ينـاديه ، وينادي غيره: ابتهجوا .. لقد فعلت هذا لخيركم .. استجابة لرغبتكم .. فاطمئنوا !!

وتناول الجريدة .. الجريدة التي كان يعمل فيها منذ سنة ... قلب صفحاتها بسرعة ، ثم رماها كما يرمي الحذاء الضيق في الصيف. انها هي الاخرى تكذب عليه . انها تغص بالصور .. بوصف الافراح التي أنزلها الزلزال بالقلعة الكبيرة . انها تدل على الشعب بهذا الزلـزال الذي هدم كيانه .. هي الاخرى تقذف بالدخان في وجهه ، وتملأ بـه أعماقه ، فلا يستطيع أن يتنفس . هي نفسها التي كان يتنفس عـلى صفحاتها ، صارت تقطع نفسه . انها تلح على القول بأن الزلزال دمـر مـا دمر لاخراج الشعب من القلعة ، ولاحلاله في أكواخ واهية ، ولتحريره من هذه القوة التي كانت تشد رأسه كبرياء الى السماء ، وتجعل اسمه محترما في أرجاء العالم .

هل هو طفل ؟ هل هو مستغفل الى هذا الحد .. الى حيث يكذب

عليه في وجوده ذاته ؟ لماذا لا يمزق هذه الجريدة .. الجريدة التي كان يأكل من عمله فيها ، ثم أصبح الان ينظر الى مكاتبها من بعيد كما ينظر العاشق الى دار حبيبته التي انقلبت عليه ، واغتصبت منه.

هكذا .. هكذا في لحظة زوروا الجريدة عليه .. على الشعب كله. ثم .. ثم لا يزالون يجهدون لتزوير نفسه الى نفسه ، لتشكيكه في وجوده ، فيمضون بالقول في الاذاعة ، وفي الجريدة ، بأن جعل الحلم حقيقة خطيئة كبرى . فالحلم ، حلم بطبيعته وتحويله الى حقيقة مخالف للطبيعة وتشويه لقدسية الاحلام !

وعاد يرمي بالطعام في معدته كما يرمي بالدواء الكريه الرائحة والطعم ، فلا يموت . فالطعام بالنسبة له منوم ، واقترب طفله .. وضع يديه على ركبتيه ، ونظر في وجهه ، وهو يحرك رأسه كالحرذون الذي يلوك الهواء على صخرة بازلتية حارة ..

نظرة يابسة جمدت على وجه الطفل ، وجعلته يمسك حركات رأسه. هل هذا أبوه ؟ انه لم يضع رأس اصبعه في ثغره ويطلب اليه أن «يكز» للتأكد من بروز سنه الاول كما تعود منذ بضعة ايام . ان الدخان غمر ملامح ابيه . انه مزور !

شيء .. أي شيء يؤكد له وجوده ، أو يخلصه من هذا الوجود ؟

استلقى في الفراش .. أخذ يشد جنبه الايسر على ذلك الفراش الصلب ، محاولا ان يسند قلبه ، بعد ان لم تعد ضلوعه تمسكه ، بل يشعر انه معلق به من الخارج.

لماذا يمتنع النوم منه ، وهو الذي كان ينام بمجرد امتلاء معدته، وبمجرد دخول الفراش ، وكان يعيش من النوم كما يعيش بالطعام، ويرى في النوم تصفية لاتعابه، وتنقية لافكاره ، بل يرى فيه استبدالا كبيرا لحالات قديمة بحالات أخر ، كما تموت وتعيش بعض خلايا جسمه دون ان يشعر ؟

راديو الجيران يملأ الحارة كلها بجعيره الاهوج المتهدج .. الدخان يتدافع منه ، ثم يسترخي حوله ، كدخان معمل كبير ، تلقيه المدخنة بقوة ، ولكنه لا يجد هواء يحلق به ، فيترامى ببطء ، ويتكاثف فوق الارض ، والجيران من حوله يغضون رؤوسهم كالكلب الذي يحمي الجيفة. كيف ينام ؟ انه يستعيد الايام القريبة .

ثلاث سنوات ونصف السنة ، كان هؤلاء الجيران يتخذون من بيتهم وكرا .. رفاق يتسللون واحدا بعد الاخر في الساعات القريبة من منتصف الليل ، وزجاجات العرق في ايديهم .. ثم كانت القهقهات ودخان السجائر ، هي وحدها التي تخرج من الغرفة. كان يعرف ان العرق ليس الاستارا، فاذا ما دوهموا ، فسرعان ما يقولون بأنهم في سهرة عادية ينسون فيها تعبهم من العمل طول النهار . شخص اخر كان يتململ معه. انه الاب يأتي اليه في النهار ، ويبث تذمره ، وكأنه يرجوه ان لا يطلع السلطات المختصة ، فأولاده يعصونه، واكثر من مرة تجهم في وجه رفاقهم ، بل طردهم ، وهدد ان يخبر هو نفسه السلطات التي تلاحق الشعوبيين ، ولكن الاوامر التي يتلقونها من رؤسائهم، كانت فوق أن يرعوا حرمة الاب ، او يبالوا بطرد .

كان يرى بعينيه ، ويسمع من الاب ، ويدرك بحسه واطلاعه على الحركات السرية المشابهة ، وكانت احدى يديه على قلبه، والثانية يحار ماذا يفعل بها ؟ هل يضعها على فمه ، ويراعي حرمة بيت أمضى في احدى غرفه خمس سنوات ، أم يدل بها السلطات على هؤلاء الذين يعبثون بمصير بلاده وشعبه ؟

وظلت يده حائرة أكثر من نصف سنة ، ولكنه الان هل يهوي بها على رأسه ؟ هل يشد بها على عنقه ؟ ان ثقته بيقظة السلطات المختصة كانت مخيبة له .. ذات مرة كتب تقريرا للمسؤولين عما رآه في ناحية اخرى من المدينة ، وقبل ان يضع التقرير في البريد ، كانت حملة شاملة تشن بقوة على تلك البقايا الشعوبية ، ومن هنا اشتدت ثقته، ومن هنا احجمت يده هذه المرة ، وكان أن أفاق على النكسة ، على الزلزال . ويده الاولى لم تعد تستطيع امساك قلبه ، والثانية لم يعد تحت سلطتها الا رأسه وعنقه .

ساعات تتوالى ، وهو كلما تحرك يجر قلبه من حوله .. نظراته تتردد في الكتب الجاثمة على رفوف متقابلة في ناحيتين من الغرفة. انها نظرات محتضر يتلجلج انسان عينه مرة ، ويجمد مرات . يده لا تمتد الى قلمه ، والوقت الذي كان يخصصه للكتابة يمر كأنه في ظلام لا فجر له .. الحياة كلها لم تعد له . لقد اغتصبت في لحظة واحدة.. لحظة انطلق فيها الدخان الكثيف من محطة الاذاعة ، فملأت به البيوت، الازقة الضيقة ، الشوارع العريضة ، الجبال والسهول ، وكل مكان فيه عربي يعمل لتحقيق شعار القومي من المحيط الهادر الى لخليج الثائر دولتك العربية .

لم يعد يستطيع التنفس .. الدخان يتكاثف .. يطلق باسم الشعب .. أي شعب !

انه يسمع هذا التزوير .. هذا الكذب ، ولا يستطيع انكاره الا بأضعف الايمان .. بقلبه !

أجل ..! بقلبه فقط يستطيع الانكار.

من أجل هذا فقط !

من أجل أن يستنكر بقلبه جر نفسه من الريف الى المدينة .. الى المدارس الثانوية ، والى الجامعة .. أنفق السنوات .. أعطى الكتب بصره ، وأوراقها وحبرها أعطاه ثمن قوته ، والمظاهرات القومية أعطاها سعة حنجرته وقوتها .. أعطى نفسه لبلاده شابا قويا واعيا، حتى اذا ما تحققت أول أحلامه القومية .. حتى اذا ما بلغ هذا الحد لم يستطع أن يدفع ، أن يستنكر الغدر الطائش الا بأضعف الايمان .!

حتى أن يضرب رصيف الشارع بعصا لا يستطيع .؟

لن .. كلا ! لن يموت خنقا بالدخان كما يموت الثعلب في أعماق وكره .. سينطلق عاصفة تمزق هذا الدخان الشعوبي . لملم نظراته من أرجاء الغرفة .. جمعها تحت جفنيه كأنه يستضيء بها في أعماقه .

لا شيء !

مرة أخرى عاد يلتفت حوله . كل ما كان يعيش له انعدمت فيه القدرة أو الرغبة لاستعماله . حتى زوجته لم تعد له اليها حاجة. انه بدون عزة .. كبرياؤه تحطمت .. الغريزة : غريزة الطعام ، النوم والجنس أيضا كلها تتلاشى اذا أصيبت كبرياء الرجل .. الحيوان الاعجم تحولت غريزته الجنسية الى موسمية لانه يعيش بلا عزة ..يكذب الانسان عليه كما يكذب عليه هو الان ، ولا يستطيع دحضا لهذا الكذب.

صدر حديثا

الوجودية وحكمة الشعوب

تاليف سيمون دو بوفوار

ترجمة جورج طرابيشي

دراسات عميقة عن الوجودية وعلاقاتها

بالمجتمع والشعب واثرها في الحياة عموما

دار الاداب — الثمن ١٧٥ قرشا لبنانيا

أثبت نظرة في وجه زوجه الشاحب ، ثم سحبها قبل ان تنتبه اليهـــا، ولكنه ما لبث ان رجع بالنظرة ، ولما أحس بزوجه تكاد تنظر اليه قـال:ـ

هل تريدين الحياة بعـــد ...

ولم تر وجهه كله .. كان غارقا بالدخان ، فأجابت وهي تحاول ان تشد أعصابها : ـ

ـ ما الحاجة لمثل هذا السؤال الان ؟

ـ لمجرد الحديث فقط .

ـ ألم تجد ما يثير الشهية الا هذا ؟

ـ هذا ما خطر لي .. أرجو أن تجيبي .

ـ ألا يمكن ان أعلم الاسباب .. أسباب الموت والحياة ؟

ومد يده يفتح الراديو ، ثم قال : ـ

ـ اسمعي .. اسمعي ما يقولون .!

ـ هل هذا ما يدعو للموت ؟

ـ انه يدعو للقتال .. كيف أتحمله .. أتحمل الافتراء ، الكذب والتضليل . لقد جررت نفسي ـ جسدي عاريا على الاشواك الشرسة ، وتمكنت بالامل والصبر ان اتعلم .. آن آعي مصلحة بلادي .. أن أفهـم الحرية والوحدة والاشتراكية ، وتحقق الحلم .. عشت بضع سنـــوات في الحقيقة التي كانت حلما .. ثم ـ ثم أسمع الان من يقول بأنهـدم الوحدة ، وألغى الاشتراكية ، وأطلق الحريات « الديمرقراطية » لاجـــل الشعب .. لاجلي أنا .. فعلى من يضحكون .؟

ـ وماذا تستطيع أن تفعل ؟

ـ أ ... أستـ ...

ـ ان صوتا واحدا لـ .. لن ...

ـ لن .. لن أسكت .. لن أرد هذا المنكر بأضعف الايمان فقـط. انني .. ان الشعب العربي يريد الوحدة بأي ثمن .. بـــأي حال. لا يريدها ليأكل خبزا ، بل يريدها لانها شرفه .. عزته .. تاريخه، والتاريخ لا يكتب الا بالدم .

ـ الشعب كله يدرك هذا ، وقد يمهلهم ، ولكنه لا يهملهم .. هـذه سنة الله في الفجرة ، وهي أيضا سنة الشعب .

ـ الامهال ليس في كل شيء .. سأصرخ .. دعينا نصرخ فـي وجوههم .. وجوه الكذبة ..

ـ نصرخ .!

ـ نستقل الباص .. حتى اذا ما صرنا في الشارع الرئيسي .. أنت أمامي تحملين طفلنا ، وأنا .. أنا أصرخ : تسقط المؤامرة المأجورة.. تسقط ...

ولمعت ابتسامة على شفتيها وقاطعت : ـ

ـ بهذا لا أريد أن أعيش بعدك .. انني أصرخ معك . تزوجتك في الشهور الاولى من تحقيق حلمنا القومي .. وطفلي عندما ولد سجلتـــه مواطنا في دولة كبيرة ، ولا أريده عندما يستيقظ ، أن يرى نفسه بعيدا عما ولد فيه .. الانسان يولد صغيرا ويكبر ، كيف يحمل ، وهو في المهد، جنسية دولته العربية الكبيرة ، ثم يفتح عينيه ليرى نفسه يحمل جنسية جزء صغير من تلك الدولة . لا .. لا أريد له هذا ، ولا لي أنا أيضـــا،

ـ أرجو أن تتركي هذه « اللاكن » جانبا ..

ـ أمهلني .. انني لا أقولها امتناعا ، ولكن صراخنا في هذا الوقت يضيع ، ونضيع نحن معه ..

ـ لا .. أبدا لن نضيع . من يموت في سبيل حقيقته التي كـانت حلما طوال أجيال بعيدة ، ثم بعثرت لتكون مرة أخرى أبعد من الحلم.. من يموت في سبيل هذه الحقيقة لن يضيع ..

ـ لا تزال تحول بيني وبين اتمام ما أريد قوله .. أنت معي بـــأن هذا الزلزال المدمر قبض ثمنه .. فهؤلاء لصوص ، واللصوص يبيـدون أهل البيت اذا ما استيقظوا عليهم .. يبيدون من يعارضهم ، لان مـن يستيقظ عليهم، ومن يعترضهم لن يرأف بهم ، فهم من ناحية أولى يحفظون حياتهم ، ومن ناحية ثانية يحفظون الاموال التي غامروا بحياتهم لاجلها..

ـ مهما كانت النتيجة لا بد من المقاومة .. كيف يسكت صاحب البيت على اللصوص .. بل على مدمري بيته ؟

ـ ان المقاومة الان لا تجدي . ان مصيرها الابادة العاجلة . المقاومة المجدية ان نحاول الاتصال بآخرين .. أن نجعلها تستمر شهورا ، بـــل سنوات اذا استوجب الامر .. ان نوسع نطاقها . أما الان ، فاننـــا نخرس قبل ان نطلق صرختين .

ـ يكفي .. صرخة واحدة تكفي ..

ـ تكفي لان نموت راضين عن تصرفاتنا ، ولكن البلاد لا يكفيها صرخة واحدة .. أيام قليلة ونستطيع الاتصال بآخرين . لا شك أننا لسنـــا وحدنا الذين توقفنا عن ممارسة الحياة ، ومع أولئك الاخرين ننظـم صفوف المقاومة ، وننتقم .. لابد من الانتقام .. أن ننكب الذين نكبونا.. ألا تسمع جيراننا كيف يضحكون .. الأشفى للنفس أن نضحك ، ونحـن ننتقم ..

ـ الثعالب التي أطلقت حول أقفاص الاسود تطلق عواءها بوقاحة.. هي ـ هي وحدها الموجودة . هي وحدها الان ، والنار في أذنابها تحرق الارض . لن .. لن أظل في القفص ، سأصرخ في وجهها . الثعالب التي تسكت اذا ما قلب حذاء على وجهه ، ستسكت اذا ما شهر في وجههـــا هذا الحذاء .. ستهرب .

ـ ثعالب ! هل تعوي الثعالب الا في أول الليل .. في أول الظلام؟ لنتركها تعوي حتى تظهر كلها ، وعندئذ نعرف كيف نبيدها . دعها تدلنا عليها ، على بعضها بعضا ، كما تدل الضفادع بنقيقها حية البحر عليها.

وكان الراديو .. راديو الجيران يقذف الدخان بحماس ، دخـــان مزابل المدينة المتفسخة ، دخان البالات التي تكاد الرطوبة تفنيها مضافا الى دخان الاحقاد الشعوبية المزمنة ، وقد وجدت فرصتها الذهبية بقطع خط النضال العربي القومي بهذا الزلزال الغاشم ، ولا شيء يستطيـــع أن يمسكه : لا يستطيع أن يأكل فيشعر بالنوم ، لا يستطيـــع أن يقرأ فيتعب ، لا يستطيع أن ينام فيغير النوم شيئا من حاله ، وهذا الكذب .. هذا الافتراء يحرق دمه ، والحرية .. حريته هو ، حرية بلاده قد مزقت تحت ستار العودة الى الحياة الديموقراطية . أي ديموقراطية ؟

ديموقراطية مخلفات الاتراك ، ديموقراطـــية الاستعمار الغربـــي، ديموقراطية الشعوبية التي تحاول تضييع البـــلاد مـــرة اخرى ، أم

في الاسواق

عيناك قدري

قصـــص

بقلـم غـادة السمان

الثمن ٣ ل.ل

منشورات دار الاداب

ديموقراطية الاقطاع ورأس المال والاحتكار والشركات ؟ هؤلاء كلهم هم عناصر الزلزال ، هؤلاء هم الذين ينادون بالديموقراطية .. من أي أبله وأحمق يضحكون ؟

أي شيء يمكن أن يدخل في نفسه أن هدم القلعة الكبيرة وبعثرة حجارتها الضخمة ، واقامة أكواخ واهية هو لخيره .. لخير بلاده ؟ أي شيء مهما أوتي من القوة يقنع الفلاح ، بأن انتزاع الارض منه ، واعادتها الى الاقطاعي افضل له ؟ من يستطيع ان يتفوه أمام العامل ، بأن رفع يده عن المشاركة في ادارة المعمل ، أضمن لحقوقه ، وأن مشاركته في الارباح تضر به ؟ من يستطيع أن يجعل العامل يصدق ، بأن الرأسمالية أدعى للتقدم من الاشتراكية ؟ واذا كان شخص يبلغ به الاستهتار بالقيم وبالمفاهيم الى هذا الحد ، فأي استهتار يدفع بشخص لان يقول امامه، بأن بقاء بلاده مجزأة الى دويلات وحكومات ، هو الوضع الصحيح للبلاد الواحدة والشعب الواحد ؟

حمل رأسه بين يديه ، ولكنهما لم تستطيعا ان تحملاه . لم تستطيعا منع الدخان من حبس إنفاسه . الثعالب تعوي .. تفتري على ارادته . الثعالب تستطيع أن تمنعه من الكلام ، أن تعبث بحريته ؟

كان الباص يتدحرج في الشارع . النهار قبل منتصفه ، وأواخر الصيف لا يزال يمنع الغيوم من التسرب الى السماء ، ولكن الظلام يمسك عليه نظراته .. أشخاص يسيرون هنا وهناك منفردين كأنهم متماوتون يتسللون من أرض معركة ، وهم يخافون أن يكون هناك من لا يزال يراقبهم.

في أي مكان يصرخ ؟ حركات السير .. السيارات الصغيرة تحاول ان تكبر برفع أبواقها .. في كل خطوة يرفع صوته الى حلقه يجربه .. يختبر مدى قوته . هل يمكن أن يرتفع على هذه الجلبة ؟

والتفت .. الشارع هنا مكتظ .. الناس يخرجون من حفلة اضافية في احدى دور السينما . أبدا لن ينتظر .. لن يبدل هويته التي تحمل جنسيته في الدولة الكبيرة بهوية تعود به الى الوراء .. الى جزء من تلك الدولة .. لن يموت مختنقا بالدخان الشعوبي .. لن يتحمل الكذب عليه .. لن ينتظر حتى ينظم الصفوف مع الاخرين .. الان .. الان، وانطلق صوته : تسقط الانفصالية .. يعيش العرب دولة اشتراكية واحدة من الخليج الى المحيط .. تس ...

وانقطع الصوت .. عقب بندقية دقت رأسه .. عقب بندقية أخرى قصفت ظهره . وتنفس كان الدخان الكثيف الخانق قد انقشع ، ولكنه كان النفس الاخير !

يوسف أحمد المحمود

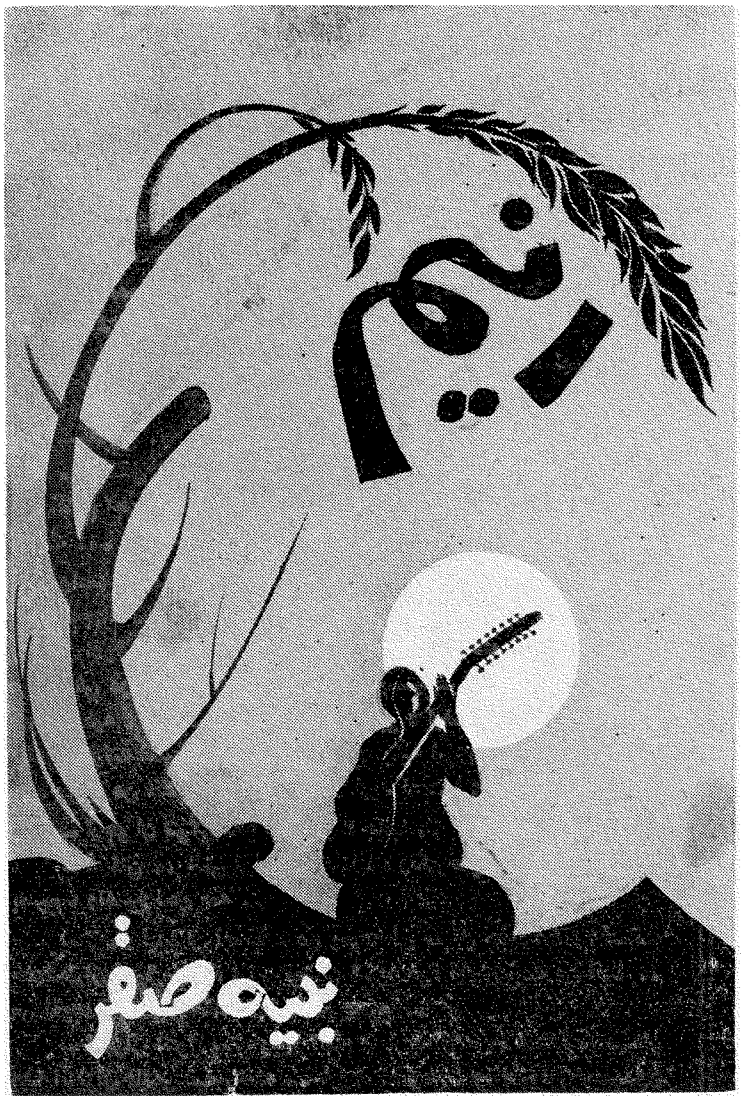

للشاعر اللبناني الكبير نبيه صقر
يطلب من مكتبة المعارف ببيروت
ص.ب ١٧٦١ وسائر مكتبات البلاد العربية
الثمن ٢٥٠ ق.ل.

اطلب الطبعة الجديدة
لمؤلفات
الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

ق.ل.
٢٠٠ زينب بنت علي
١٢٠ ابو طالب عم النبي
١٢٠ زين العابدين علي بن الحسين
٨٠ فلسفة الزكاة عند المسلمين

وكذلك أحدث مؤلفات
الأستاذ طه عبد الباقي سرور

٣٠٠ دولة القرآن
٥٠٠ الحلاج شهيد التصوف الاسلامي
٣٥٠ الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية للإمام الشعراني

تطلب من :

مكتبة المعارف
وسائر المكتبات في البلاد العربية
شارع الحمرا - بيروت - ص.ب ١٧٦١